من قبيل الحق من ابدا معان واسداء لطف واحسان فهو جمع هذا ادنى
احوالهم في الجمع والفرق لانه في شهود الافعال فمن شهده الحق سبحانه
افعاله من طاعاته ومخالفاته فهو عبد بوصف التفرقه ومن شهده
الحق سبحانه ما بوليه من افعال نفسه سبحانه فهو عبد بشاهد الجمع
فاثبات الخلق من باب التفرقه واثبات الحق من نعت الجمع ولا بد
للعبد من الفرق والجمع فان من لا تفرقه له فلا عبوديه له ومن لا جمع
له فلا معرفه له فقوله اياك نعبد واياك نستعين قوله اياك نعبد اشاره
الى الفرق وقوله اياك نستعين اشارة الى الجمع واذا خاطب العبد الحق
بلسان نجواه اما سايلا اوداعيا اومثنيا اوشاكرا اومتضلعا او
مبتهلا قام في محل التفرقه واذا صفى بسره الى ما يناجيه مولاه واستمع
بقلبه ما يخاطبه به فيما ناداه اوناجاه اوعرفه معناه اولوح لقلبه
واراه فهو بشاهد الجمع سمعت الاستاذ اباعلي رحمه الله يقول
جعلت نتزهى بنظري اليكما وكان ابو القاسم النصرابادي حاضرا فقال
الاستاذ ابو سهل جعلت بنصب التا وقال النصرابادي بل جعلتُ
بضم التا فقال الاستاذ ابو سهل البر عين الجمع ام فسكت النصرابادي
وسمعت الشيخ اباعبد الرحمن يحكي هذه الحكايه على هذا الوجه
فقال الاستاذ الامام رضي الله عنه معنى هذا ان من قال جعلت بضم التا
يكون اخبارا عن حال نفسه فكان العبد يقول هذا واذا قال جعلتَ
بالفتح فكانه معتبر امن اذ يكون ذلك بتكلمه بل يخاطب مولاه فيقول
انت الذي خصصتني بهذا لا انا بتكلفي فالاول على خطر الدعوى والثاني

بوصف

التبري من الحول والاقرار بالفضل والطول وفرق بين من يقول بجهدي
اعبدك وبين من يقول بفضلك ولطفك اشهدك وجمع الجمع فوق هذا
تختلف الناس في هذه الجمله على حسب تباين احوالهم وتفاوت درجاتهم
فمن اثبت نفسه واثبت الخلق ولكن شاهد الكل قايما بالحق فهذا هو
جمع واذا كان مختطفا عن شهود الحق مصطلما عن نفسه ماخودا
بالكليه عن الاحساس بكل غير بما ظهر واستولى من سلطان الحقيقه
فذاك جمع الجمع فالتفرقه شهود الاغيار لله والجمع شهود الاغيار بالله
وجمع الجمع الاستهلاك بالكليه وفنا الاحساس بما سوى الله عند
غلبات الحقيقه وبعد هذا حاله عزيزه يسميها القوم الفرق الثاني
وهو ان يرد الى الصحو عند اوقات ادا الفرايض ليجري عليه القيام بالفرايض
في اوقاتها فيكون رجوعا الله وبالله لا للعبد والعبد بطالع نفسه في هذه
الحاله في تصريف الحق يشهد مبدا ذاته وعينه بقدرته يجري افعاله
واحواله عليه بعلمه ومشيته واشار بعضهم بلفظ الجمع والفرق الى
تفريق الحق جميع الخلق بجمع الكل في التقليب والتصريف من حيث
انه منشي ذواتهم ومجري صفاتهم ثم فرقهم في التنويع فقريقا اسعدهم
وفريقا ابعدهم وفريقا هداهم وفريقا اضلهم واعماهم وفريقا حببهم وفريقا
جذبهم وفريقا انسهم بوصلته وفريقا ايأسهم من رحمته وفريقا
اكرمهم بتوفيقه وفريقا اصطفاهم عند دنوهم للحقيقه وفريقا
اصحاهم وفريقا محاهم وفريقا قربهم وفريقا عنهم وفريقا ادناهم

Copyright © King Saud University